Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

إسهامات جمهورية الصين الشعبية في دعم الثورة الجزائرية ما بين 1958-1962.

Contributions of the People's Republic of China in supporting the Algerian revolution between 1958-1962.

MOHAMED BOUTAIBI **محمد بوطيبي**

أستاذ التعليم العالي ، جامعة المدية، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية ، مخبر الدراسات التاريخية والمتوسطية عبر العصور

Professor of Higher Education, University of Medea, Faculty of Humanities, Department of Human Sciences, Laboratory of Historical and Mediterranean Studies Through the Ages
BT.MED@HOTMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 24- 08 - 2023 **تاريخ القبول : 02 – 03 - 2024**

الملخص:

لقد أولت الثورة الجزائرية في اهتمامها العمل السياسي على العمل العسكري، باعتبار أن القتال لوحده قد لا يحقق نجاح العمل الثوري الذي يجب أن يكون مقرونا بالعمل الدبلوماسي ، وذلك بكسب الدول الشقيقة والدول المستقلة حديثا، ومحاولة كسب الكتلة الاشتراكية المعادية للقوى الإمبريالية المعادية للغرب الرأسمالي ومنها فرنسا الاستعمارية، أو طرح القضية الجزائرية في المؤتمرات و المحافل الدولية قصد كسب التأييد الدولي لدعم القضية الجزائرية..

ومن بين هذه الدول نشير لجمهورية الصين الشعبية التي ساندت القضية الجزائرية واعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عشية التأسيس، فهي أول بلد عزف النشيد الوطني الجزائري، ورفع الراية الجزائرية جنبا إلى جنب مع الراية الصينية.

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية الجزائرية، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، الصين، الثورة الجزائرية، فرحات عباس.

Abstract:

The Algerian revolution has chosen the political priority of action over action, believing that struggle alone cannot ensure the success of revolutionary action, which must be coupled with diplomatic action, winning brotherly countries and newly independent states, and by trying to win over the socialist bloc hostile to the imperialist powers, hostile to the capitalist West, including the French state, or by raising the Algerian question in international conferences and forums.

Among these countries, China, which supported the Algerian cause and recognized the Algerian interim government very early on, was the first country to play the Algerian national anthem. The Algerian flag was raised with the Chinese flag.

Through this introduction, what was the Chinese support and assistance to the Algerian revolution between 1958-1962 and its reflection on the future of the Algerian question?

Keywords :

Interim Government of the Republic of Algeria, People's Republic of China, the Algerian revolution, Farhat Abbas.

مقدمة:

لقد فضلت الثورة الجزائرية في نضالها التحرري أولية العمل السياسي عن العسكري [1] خلال انعقد مؤتمر الصلح 1956 ، باعتبار أن القتال لوحده قد لا يحقق نجاح العمل الثوري الذي يجب أن يكون مقرونا بالعمل الدبلوماسي، وذلك بكسب الدول الشقيقة والدول المستقلة حديثا، ومحاولة كسب الكتلة الاشتراكية المعادية للقوى الإمبريالية الغربية ومنها الدولة الفرنسية، أو بطرح القضية الجزائرية في المؤتمرات و المحافل الدولية .

فقد قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها عام 1958 بعمل دبلوماسي مكثف، وذلك بإرسال وفود وممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للعديد من الدول المستقلة، منها: يوغسلافيا، العراق الهند الصينية ، اندونيسيا، كوريا الشمالية ، بلدان إفريقيا، تونس، طرابلس، مصر،المغرب والصين[2] . هذه الأخيرة التي سنركز عليها اهتمامنا في هذه الدراسة. بطرح الإشكالية التالية فيما تجلت مظاهر الدعم والمساعدة الصينية للثورة الجزائرية مابين 1958-1962 ، وما هو انعكاس ذلك على مستقبل القضية الجزائرية ؟

1. العوامل المساعدة على تطبيع العلاقات الصينية الجزائرية:

لقد حتمت جملة من العوامل السياسية على تطبيع العلاقات بين قيادة الثورة الجزائرية المتمثلة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى[3] وقيادة دولة الصين الشعبية خلال عام 1958، وهي بداية العلاقات الدبلوماسية الجزائرية كما يذكره المناضل سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة، بحيث يقول بأن الرئيس الصيني موتسي تونغ صرح للوفد للجزائري:" أننا كنا أول جزائريين يراهم في حياته. وقد كنا فعلا أول وفد لجبهة التحرير الوطني يزور الصين". [4] على المستوى الرسمي ، ولكن يمكن يكون أن التقى الجزائريون بالصينيين في جهات أخرى في مكة المكرمة أو المهجر أو غير ذلك. ولعل العوامل التي أدت إلى تطبيع العلاقات بين قيادة جمهورية الصين الشعبية وقيادة الثورة الجزائرية هي :

- خضوع البلدين للاستعمار الأوربي، وكفاحهم المرير ضد القوي الاستعمارية، وخاصة الاستعمار الفرنسي الذي احتل الجزائر والهند الصينية خلال الفترة المعاصرة.

- حصول الصين على استقلالها خلال عام 1949، منقوصة السيادة على بعض الأجزاء التي كانت تسيطر عليها القوى الرأسمالية الغربية ، مثل هونغ كونغ والتايوان . [5]

- معاداة كل من الصين الشعبية والجزائر للمعسكر الرأسمالي ، وتموقع الصين في المعسكر الشيوعي ، الذي كان يسعى لاستقطاب الدول الصغرى والحركات التحررية المستقلة التي كانت تحت سيطرة الدول الغربية.

- إيمان قادة الثورة الجزائرية بالعمل السياسي الموازي للعمل العسكري لكسب التأييد الدول من طرف الدول والشعوب الشقيقة والدول التي كانت تعاني من وطأة الاستعمار ، والمعادية لفرنسا، لذلك بادرت قيادة جبهة التحرير الوطني بتأسيس المكاتب الدبلوماسية في العديد من الدول للتعريف بالثورة، والقيام بزيارات الدبلوماسية نحو بلدان آسيا وأمريكا وأوربا، خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في شهر سبتمبر 1958.

- ظهور هيئات ومنظمات دولية تطالب بتقرير مصير الشعوب، منها: منظمة الدول الأفرو أسيوية وهيئة الأمم المتحدة، هذه الأخيرة حرمت منها الصين الشعبية من حق العضوية في مجلس الأمن الدولي إلى غاية 1971، حيث كانت الصين الوطنية هي العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي إلى جانب الاتحاد السوفييتي والدول الرأسمالية الكبرى، وهي(الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وبريطانيا) التي كانت تتمتع بحق الفيتو (الرفض) .

- انجذاب قادة الثورة الجزائرية إلى الصين الشعبية بعد حصولها على استقلالها 1949، حيث كتبت جريدة المجاهد مقالا بتاريخ 19 ديسمبر 1958 بعنوان:" الصين قوة الغد"، تتحدث فيه عن ربط العلاقات بين العرب والصين الشعبية ، وتضامن الجزائريين مع الصين، التي كانت تقف ضد الدول الاستعمارية على حد قول ماوتسي تونغ :" أن ريح الشرق بدا ينتصر على ريح الغرب وأني على يقين أن إخواننا الجزائريون سيحصلون قريبا على حريتهم". [6]

- الظهور للعلن الخلاف الصيني - السوفيتي، خاصة بعد اعتماد جمهورية الاتحاد السوفيتي سياسة التعايش السلمي مع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. هذه الأخيرة التي كانت في مواجهة عصيبة في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي مع الصين الشعبية على السواحل الشرقية الصينية، وفي مواجهة مع الجزائر خلال نفس الفترة بسبب تعاون الحلف الأطلسي مع فرنسا لقمع الشعب الجزائري وضرب مواقع جيش التحرير الوطني. ، فالتهديد المشترك للجزائر والصين من طرف منظمة الحلف الأطلسي من جهة والتقارب السوفيتي – الأمريكي من جهة أخرى عمقا علاقات التعاون الجزائري - الصيني وضاعفا من دعم دولة الصين الشعبية لحرب التحرير الجزائرية. رغم ذلك فإن جبهة التحرير الوطني عملت على محاولة التخفيف من حدة الخلاف السوفيتي–الصيني من أجل تعزيز الجبهة المواجهة للاستعمار والهيمنة الغربية. [7]

- مع اقتراب انتصار الثورة الجزائرية، تضاعف اهتمام جبهة التحرير الوطني بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، والتفكير في النهج الاشتراكي الذي ستتبعه البلاد بعد استرجاع استقلال الجزائر. وتجسد ذلك فعليا خلال انعقاد مؤتمر طرابلس (ليبيا: جويلية 1962) الذي أقرّ المؤتمرون توجها اقتصاديا جزائرياً غير رأسمالي وبأبعاد اشتراكية المحتوى. هذا التوجه أضاف عاملاً جديداً لتعميق العلاقات الجزائرية – الصينية.[8]

2. جوانب من الدعم الصيني للثورة الجزائرية:

ساهمت جمهورية الصين الشعبية بصورة مباشرة أو غير مباشرة في دعم الثورة الجزائرية والحركات التحررية في العالم ، ومساندة الشعوب الأفرو أسيوية كما هو الحال في المؤتمر الأفر أسيوي* المنعقد في إندونيسيا في أفريل 1954 ،والذي حضره ممثلو 29 دولة، منها 15 دولة كان لها ارتباط مع الغرب الرأسمالي، 12 دولة محايدة ، ودولتان شيوعيتان هما الصين الشعبية والهند الصينية ، إضافة إلى مراقبين عن ممثلي الحركات التحررية منها الجزائر، حيث أعلن رئيس الوزراء الصيني شوان لاي عن دعمه القضية الفلسطينية ، وطالب من الدول الأفروأسيوية بإصدار قانون أقوى من مشروع القرار الذي قدمته دولة أفغانستان للمؤتمر، وكل هذا يندرج في توطيد العلاقات العربية الصينية، مع العلم بأن الدول العربية المستقلة وقتها لم تعترف باستقلال جمهورية الصين الشعبية عام 1949 . [9]

وإذا كانت القضية الجزائرية قد طرحت في هيئة الأمم* المتحدة قصد تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للهيئة ذاتها خلال تلك الدورة ، والتي سجلت تضامنا ملحوظا مع الثورة الجزائرية، وإن لم تحصل القضية على ثلثي أعضاء المصوتين لصالحا، فقد كسبت القضية الجزائرية 28 بلدا لتسجيل القضية ضد 27 دولة ، وامتناع خمس دول عن التصويت ،منها الصين التي كانت تمثلها جزيرة فرموزه في تلك الفترة، إضافة إلى السلفادور، إيسلندا وإثيوبيا.[10]

كما برز أيضا في المؤتمر المنعقد بمصر بتاريخ 1957/12/26، والذي حضره 45 مندوبا يمثلون 43 دولة، من بينهم مندوب عن جمهورية الصين الشعبية، كما شاركت الصين في المؤتمرات الأفرو أسيوية اللاحقة لتعزيز مكانتها الدولية في العالم ، خاصة بعد الخلاف الذي نشب بينها وبين الاتحاد السوفيتي بعد انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام1956 [11]

ولم تتوان الصين الشعبية في مساعدة الجزائر بالمال والسلاح وتدريب الثوار الجزائريين، بحيث شكلت التجربة الصينية في الحروب التحررية اهتماماً أساسياً للضباط الجزائريين أثناء مخاطبة السلطات الصينية لأحد ضباط البعثة العسكرية الجزائرية بالصين (جوان 1959) ، حيث عبّر هذا الأخير عن اهتمامه الأساسي بالتجربة الصينية التي اعتمدتها الحكومة في تسيير البلاد بعد الاستقلال عام 1949: " أنتم تعرفون جيدا أن الصين قامت بحروب ثورية طويلة المدى وتعرفون جيدا من جهة أخرى الصبغة الأساسية والطابع الشعبي الأصيل الذي يمتاز به كفاحنا القائم على الشعب ومن أجل الشعب وعلى هذا الأساس رأى مسئولونا أننا نستطيع أن نخرج بفوائد عديدة من وراء المقارنة بين التجربتين الثوريتين في الجزائر وفي الصين، وهذا هو الهدف الوحيد لزيارتنا إلى الصين".
وقال أيضا للرئيس ماوتسي تونغ خلال هذه الزيارة :* «بأننا جئنا لنتعلم الحرب الشعبية وحرب العصابات من الصين»، فأجابه ماو: « كيف جئتم تتعلمون من تجربة الصين في الحروب الشعبية ونحن تعلمنا ذلك منكم. من مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري.« [12]

واعترفت دولة الصين الشعبية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عشية تأسيسها في سبتمبر 1958، عكس الاتحاد السوفيتي الذي تأخر عن ذلك خوفا من تعكر علاقاته السياسية مع فرنسا. وبعد الاستقلال بقليل زار الرئيس الصيني الجزائر في عام 1964.[13]

ونتيجة تعزيز العلاقات السياسية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع جمهورية الصين الشعبية فقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المناضل مصطفى فروخي سفيرا لها بالصين في عام 1960، لكن هذا الأخير لم يستلم مهامه بفعل سقوط طائرة اليوتشين التي كان على متنها في أجواء منطقة كييف الأوكرانية ، والتي راح ضحيتها المناضل مصطفى فروخي مع زوجته وأبنائه الثلاثة[14]. ورغم هذا الحادث الأليم الذي أصاب الدبلوماسية الجزائرية فقد تعززت العلاقات بين البلدين أكثر.

3. زيارات وفود الجزائر إلى جمهورية الصين الشعبية لربط أواصر التعاون:

1 .3 زيارة الوفد الجزائري للحكومة المؤقتة ديسمبر 1958:

لقد أرسلت السلطات العليا للجمهورية الصينية رسالة إلى لحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإيفاد هذه الأخيرة لوفد جزائري لزيارة الجمهورية الصينية قصد الاطلاع على التطور والتقدم الذي وصلت إليه الصين. واستجابة لذلك أرسلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفدا رفيع المستوى إلى الصين في ديسمبر 1958 يتكون من السادة: محمود الشريف وزير التسليح، بن يوسف بن خدة بصفته وزير الاجتماع ، سعد دحلب مديرا للإعلام في إطار الزيارات لمختلف الدول قصد كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية.[15]بحيث قابل أعضاء الوفد الجزائري رئيس الجمهورية الصينية ماو تسي تونغ والوزير تشون لاي .

لقد حضيت هذه الزيارة باستقبال رسمي كبير اقترن بعزف النشيد الوطني –القسم- لأول مرة من طرف فرقة العزف الصيني. وخلال المدة التي قضاها الوفد طيلة عشرين في الصين، فقد عرفهم المسؤولون الصينيون على مختلف الجوانب الحضارية والأثرية الصينية، بزيارة الكثير من مزارع ومصانع الإنتاج، وتابعوا المناورات العسكرية للجيش الصيني. بحيث تمنى وزير الدفاع الصيني لو كانت هناك حدودا مشتركة بين البلدين لأرسلت الصين العديد من المتطوعين الصينيين للمحاربة في صفوف الثورة الجزائرية[16] . هذه الزيارة التي تمخض عنها توجيه نداء من طرف سعد دحلب باللغة العربية عبر أثير إذاعة بكين للشعب الصيني.

لقد أثرت زيارة الوفد الجزائري للجمهورية الصينية تأثيرا واضحا في صفوف الشعب الجزائري، وفي أقطار المغرب العربي وبلدان إفريقيا وأسيا، وكان لها صدى كبيرا في العواصم الغربية عموما وفي السياسة الفرنسية خصوصا، خاصة وأنها تزامنت مع مناقشة القضية الجزائرية في هيئة المم المتحدة ، ومع انعقاد المؤتمر الأفر أسيوي في أكرا عاصمة غانا، والمؤتمر الاقتصادي الغربي الأسيوي الإفريقي في العاصمة المصرية بالقاهرة.[17]

✓ تعد الزيارة السابقة للجمهورية الصينية لبنة أساسية في بناء العلاقات السياسية بين البلدين، بتقديم الدعم والمساعدة الصينية للثورة الجزائرية على حد قول نائب رئيس الوزراء الصيني:" ...الشعب الصيني يقف بجانب الشعب الجزائري في كفاحه العادل، ويتمنى عرى أواصر الصداقة والمحبة مع الشعب الجزائري، كما يعلن الشعب الصيني أنه سيكون دائما السند القوي للشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار". في الوقت الذي عبر فيه نائب رئيس الوزراء الصين عن المحبة والصداقة التي يكنها الصينيون للجزائريين، ولتي ستتطور مع مر الزمن بقوله: "الشعب الصيني قد رحب بقيام الحكومة الجزائرية وأعلن عن اعترافه بها حينها ..." معلنا عن تحيته للصداقة التي تربط بين البلدين وبين شعوب بلدان أسيا وإفريقيا من أجل إحلال السلم والأمن في العالم.[18]

ولم تكتف السلطات الصينية بحسن استقبالها للوفد الجزائري ، فقد قامت بعقد مؤتمر شعبي كبير على شرف الوفد الممثل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لدعم الكفاح العادل في الجزائر، بحضور شخصيات بارزة في الدولة الصينية، تراوحت الخطابات والمداخلات بين الترحيب وعبارات

الصداقة والتعاون بين البلدين، ودعم الجزائريين في كفاحهم التحرري من أجل نيل الاستقلال.[19]

- ✓ لقد أعطت الصين وزنا كبيرا للقضية الجزائرية وللحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. فبعد الاعتراف بتأسيسها، عزفت الصين النشيد الوطني الجزائري عاليا في مطار بكين في الثالث ديسمبر 1958، ورفعت الراية الجزائرية جنبا إلى جنب مع الراية الصينية ، وهي سابقة هامة في الدبلوماسية الدولية . كما استدعت السلطات الصينية بعض الشخصيات الدولية البارزة للمشاركة في استقبال الوفد الجزائري في الصين، ومن بينهم الماريشال بينغ تيه هواي نائب رئيس وعشرة رؤساء آخرين من الحكومة الصينية، سفير الاتحاد السوفيتي ، سفراء الدول الشيوعية، سفير الجمهورية العربية المتحدة، بالإضافة إلى ممثلي دول: الهند، باكستان كمبوديا ،يوغسلافيا ،باكستان ،اندونيسيا،سيلان وبرمانيا.[20]
- ✓ بعد زيارة الوفد الجزائري للصين فتحت العديد من الدول الأسيوية والاشتراكية مجالها الجوي للدبلوماسية الجزائرية مثل منغوليا الهند الصينية وغيرها من الدول الأخرى.
- ✓ لقد تمخضت عن زيارة وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للصين الشعبية ودول أمريكا وآسيا تصويت اللجنة السياسية في هيئة الأمم المتحدة في دورة 1958 على فقرة استعداد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للتفاوض مع فرنسا، وهذا التصويت يعتبر اعتراف ضمني بالحكومة المؤقتة للجمهورية ، كما تم تصويت أعضاء الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بأغلبية 3/2 الأعضاء دون صوت* واحد بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، باستثناء دول الحلف الأطلسي التي عارضت أو لزمت الحياد ، وهذا انتصار دبلوماسي كبير للثورة الجزائرية على فرنسا الاستعمارية.[21]
- ✓ كسب القضية الجزائر تأييد وعطف دولي كبير من الدول الأفرو أسيوية خلال انعقاد مؤتمر أكرا بالعاصمة الغانية مابين 12/8 ديسمبر 1935. وتوجيه رسالة إلى الحكومة الفرنسية تتكون من تسعة بنود تتعلق بالكف عن تجاهلها للقضية الجزائرية وموقف الدول الأفرو آسيوية الداعم للحكومة الجزائرية[22]

2.3 زيارة البعثة العسكرية الجزائرية للصين الشعبية مارس 1959:

لما كانت جمهورية الصين الشعبية محل اهتمام خاص من طرف قادة الثورة الجزائرية، ورغم الاختلاف العرقي والإيديولوجي بين البلدين، فقد كانت الصين وجهة إستراتيجية للوفود الجزائرية من أجل البحث عن الدعم السياسي والمعنوي والمادي لمساندة الثورة. وفي هذا الإطار شهدت جمهورية الصين الشعبية زيارة خلال شهر مارس 1959 من طرف وفد عسكري جزائري يتكون من 9 ضباط عسكريين، برئاسة السيد عمر أو صديق، بصفته كاتب في وزارة القوات المسلحة، بدعوة من السلطات الصينية الممثلة في شان يي نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع الصيني. خلال هذه الزيارة التي دامت ثلاثة أسابيع استقبل الوفد الجزائري من طرف نائب وزير الدفاع الصيني، الذي عبر عن إعجابه ببطولات الشعب الجزائري، وأن مسألة التحرر تربط الشعبين الجزائري والصيني، في الوقت الذي ركز فيه عمر أوصديق في خطابه السياسي على محاربة المعسكر الرأسمالي المعادي للدول الاشتراكية ومنها جمهورية الصين الشعبية خلال فترة الحرب الباردة.[23]

وإذا كان الهدف من هذه الزيارة هو تعزيز العلاقات السياسية بين الشعبين، والدعم غير المشروط من طرف الصين للثورة الجزائرية وتبادل الخبرات العسكرية واستفادة الثورة الجزائرية من الكفاح المسلح الصيني. وبالفعل فقد فهم قادة الثورة الجزائرية أن نجاح الصينيين هو مرتبط بالجد والنضال والوحدة التي تربط الحكومة بالشعب.[24] وخلال هذه الزيارة تسلم الوفد الجزائري إعانة من الصين تمثلت في معدات وتجهيزات عسكرية وطبية. كما حضر الوفد الجزائري تظاهرة الأسبوع الصيني مابين 13/ 20 مارس 1959 لمناصرة الجزائر .(Support Algeria Week) [25]

3.3 زيارة الوفد الجزائري للحكومة المؤقتة 1960:

لقد تعززت العلاقات الجزائرية مع جمهورية الصينية الشعبية في شهر أفريل 1960 بزيارة من طرف وفد

يتكون من 13 عضوا يمثلون الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة السيد كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية إلى الصين الشعبية. بحيث حضي الوفد الجزائري باستقبال لائق من طرف القيادة العليا للجمهورية الصينية بما في ذلك رئيس البلاد ماوتسي تونغ.[26]

وخلال هذه الزيارة المذكورة أكدّ رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كريم بلقاسم: بأن العامل الجغرافي لن يكون حاجزا أمام تضاعف علاقات الصداقة والتعاون بين الجزائر والصين، وأن عامل البعد بين الجزائر والصين هو جغرافي فقط. في الواقع البلدان هما قريبان جداً من بعض البعض. وأن صراعهما المسلح المشترك ضد الإمبريالية هدفه الطموح المشترك للسلم، ورغبتهما الصادقة في التعاون والاحترام كلها عوامل وراء العلاقات المترابطة بين البلدين و التي أدت في النهاية إلى صداقة متينة بين البلدين.[27] و تمخض عن هذه الزيارة بيان مشترك بين ممثلي الحكومة الجزائية وجمهورية الصين الشعبية .

كما قام رئيس الحكومة المؤقتة السيد عباس فرحات رفقة الوفد المرافق له بزيارة أخرى إلى الصين، مرورا بالعاصمة السوفيتية موسكو في 28 سبتمبر 1960 ، وتذكر جريدة المجاهد أنه خلال مغادرة الوفد الجزائري من موسكو نحو الصين لقي الوفد الجزائري دعما كبيرا من طرف الطلبة الإفريقيين والصينيين، بحيث استقبل الوفد الجزائري استقبالا يليق بمقام الوفد الجزائري من طرف رئيس الحكومة الصينية شوان لاي، هولانغ ونييه قوشين، وهسي شانغ هسن مساعد رئيس الحكومة وشان يي نائب الرئيس ووزير الخارجية الصينية ومئات الآلاف من المواطنين الصينيين الذين اصطفوا حول الرصيف الرابط بين المطار والمدينة يهتفون باسم الشعب الجزائري وثورته الكبرى، مرددين شتى عبارات التقدير للوفد الجزائري .[28]

وخلال هذه الزيارة أكد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الكلمة الترحيبية على الدعم والمساندة الصينية بقوله: "...إن الشعب الجزائري في هذا الكفاح يجد إلى جانبه جميع الشعوب الحرة ، وهو سعيد بأن تكون الصين ضمن أصدقاءه الأقوياء " .

وطلب فرحات عباس من الصين إنهاء الحرب التي كانت تدور في الجزائر ، بعد رفع الحكومة الجزائرية طلبها القاضي بتقرير المصير في الجزائر خلاء المأدبة التي أقامها شوان على شرف الوفد الجزائري ، فجاء رد هذا الأخير :" إننا نعمل كل ما في وسعنا لإعانة الكفاح التحريري الجزائري".[29] وقد نشرت جريدة المجاهد الخطاب الذي ألقاه فرحات عباس خلال زيارته للصين في عددها رقم 79 بمناسبة الاحتفال بالذكرى الحادية عشر لاستقلال الصين الشعبية، حيث عبر عباس عن تنمية وتطوير العلاقات بين الشعبين على حد قوله:" ...فإننا نحرص في كل مناسبة ممكنة على نمتن العلائق التي أصبحت تربط بين شعبينا والتي لن تنفصل أبدا". معبرا عن حب وامتنان الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية لجمهورية الصين الشعبين، عرفانا لها بالمساعدات التي قدمتها للثورة الجزائرية.[30]

4. المساعدات المادية والعسكرية الصينية للثورة الجزائرية:

لقد تضمن الدعم الصيني للثورة الجزائرية تغطية مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير الجزائرية، بما فيها 4.9 مليون دولار سنة 1958، و12 مليون دولار سنة 1959. وفي نفس السنة سلمت الصين لممثلي جبهة التحرير الوطني 2 مليون فرنك فرنسي نقدا. ناهيك عن الدعم العسكري الصيني.[31]

فخلال زيارة مارس 1959 التي قام بها الوفد الجزائري للصين برئاسة السيد عمر أوصديق، كاتب دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تسلم الوفد الجزائري معدات وتجهيزات عسكرية وطبية. كما حضر الوفد الأسبوع الصيني (13-20 مارس 1959) لمناصرة الجزائر .(Support Algeria Week) ، تضمنت هذه التظاهرة معارض ومظاهرات تأييداً لكفاح الجزائر. وذلك بجمع التبرعات المالية لدعم الثورة الجزائرية. فمثلاً وصل في شهر مارس 1958 حجم التبرعات من طرف ثلاث هيئات شعبية (لجنة تضامن الشعوب الآسيوية، جامعة النقابات الصينية، والجمعية الإسلامية) إلى أكثر من 200 ألف دولار.[32]

مع العلم أن عمليات الدعم العسكري كانت تتخذ طابعا سريا للغاية خوفا من المتابعات الأمنية الفرنسية ومحاولة إحباط تسريب الأسلحة للجزائر في الكثير من المرات، وكذلك تخوف الصين من ضغط الدول الرأسمالية عليها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الحرب الباردة 1945-1989، خاصة وأن فترة الثورة الجزائرية تزامنت مع مرحلة التعايش السلمي الذي اتسم بالفتور في العلاقات الدولية بين المعسكرين الشرقي والغربي وتبادل الزيارات الرسمية بين أطراف الصراع خلال الحرب الباردة.

لقد استفادت الجزائر من عشر دفعات من المساعدات العسكرية الصينية مابين 1956-1965، منها: ست دفعات قبل الاستقلال 1962. لاستخدام 123100 شخص. بقيمة مالية قدرت ب47.67 مليون من مجمل 149.4 مليون يوان. ومعدات أخرى وزنها 7341 طن، تم تحويلها عبر أراضي دولة الأمارات العربية المتحدة قبل الاستقلال.[33]

5. **إسهامات الصين في التدريبات العسكرية للجنود الجزائريين:**

من المعلوم أن قيادات الثورة الجزائرية فكرت في تكوين جيش شعبي نظامي مكون ومدرب جيدا في مختلف التخصصات العسكرية، للتعويل عليه في الكفاح المسلح أثناء الثورة الجزائرية، في الملاحة البحرية، البرية والجوية. ولأجل هذا الغرض سعت قيادة الثورة إلى تحقيق هذه الغاية لدى العديد من الدول: منها: مصر، العراق، سوريا، التشيك، والاتحاد السوفيتي بعد اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكذلك جمهورية الصين الشعبية التي هي محور دراستنا في هذه الورقات البحثية.

ومن بين الدفعات العسكرية الجزائرية التي تدربت في الجمهورية الصينية مثلا: الدفعتان الخامسة والسادسة للطيارين في عام 1959م في التخصصات التالية:

طيران القتال: السعيد أيت مسعودان، رابح شلاح، رحال يحي، بوزغوب محمد الطاهر.

طيران القذف: مصطفى دوبابي، الوناس بوداوود و إسماعيل أويحي.

الملاحة: عبد الله قنيفي وعبد الرحمان سعيدي.

دفعة التدريب: وتتكون من دريد أحمد لخضر، عنتر محمد و بن ديمراد خير الدين.[34]

ومن بين التقنيين المكونين في الصين أيضا نذكر موسوني بلقاسم الذي أرسل إلى الصين عام 1959 للتدريب في تخصص تقني طيران.[35]

ففي إحدى الوثائق المؤرخة في 24 ماي 1961 المرسلة من طرف جهاز المالق إلى وزارتي الداخلية والخارجية والتي تشير إلى تعداد 29 عسكري تم إرسالهم إلى جمهوريتي الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية للتدرب في مختلف التخصصات : 5 طيارين، 4 بحارين، 14 ميكانيكيا، 4 تخصصات في ميدان رادار.[36]

خاتمة:

- إن تطبيع العلاقات الجزائرية الصينية ترجع إلى الفترة المتأخرة من عمر الثورة الجزائرية في عام 1958 بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي راحت تعمل في كل ما بوسعها على كسب عطف ومساندة الدول الصديقة والدول المعادية للامبريالية الغربية المتحالفة مع فرنسا الاستعمارية.
- إن ربط العلاقات الجزائرية الصينية تحكمت فيها المصلحة السياسية للبلدين ، فالصين كانت تسعى لكسب العلاقات الدولية والعربية ، أما الثورة الجزائرية فراحت تعمل على التقرب من الكتلة الشيوعية المعادية للمعسكر الرأسمالي.
- تعد الصين من الدول الاشتراكية الأولى التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى ، عكس الاتحاد السوفييتي زعيم المعسكر الشرقي الذي تأخر في الاعتراف بها.
- لقد ساهمت جمهورية الصين الشعبية في تقديم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية.
- لقد تمثل الدعم المعنوي الصيني في الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية للجمهورية الجزائرية، والذي تجسد في زيارة الوفود الجزائرية للصين في العديد من المرات. وتقديم الدعم من خلال تشجيع الثورة في نضالها العسكري والسياسي حتى

نيل الاستقلال الوطني 1962، وتعتبر الصين من أولى الدول التي عزفت النشيد الوطني الجزائري ورفعت الراية الوطنية (العلم الجزائري) إلى جانب العلم الصيني خلال استقبال الوفود الممثلة للثورة الجزائرية.

- أما الدعم العسكري الصيني للجزائر فتمثل في تدريب الإطارات والتقنيين من الضباط الجزائريين الذين أرسلتهم قيادة الثورة في إطار البعثات العديدة للدول المستقلة ، ومنها جمهورية الصين الشعبية. كذلك الدعم المادي للجزائر الذي استمر حتى بعد الاستقلال 1962.
- لقد كانت لهذه العلاقات بين البلدين دور في ربط العلاقات والمحافظة عليها في الفترة الحالية التي تجسدت في الميادين الاقتصادية والثقافية بين البلدين، رغم اختلاف الأعراق والعادات والتقاليد بين الشعبين، ولذلك فإن توجهات الدولة الجزائرية نحو الصين بعد الاستقلال له مدلوله التاريخي في ربط العلاقات وتعزيزها بين البلدين، دون نسيان ونكران الجميل.

الهوامـــش:

1 أنظر: بيان ميثاق مؤتمر الصومام 1956م.

2سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات سعد دحلب، 2007.، ص 100.

3نفسه، 78

4نفسه، ص 78

5بعد عام 1840، تحولت الصين تدريجياً إلى بلد شبه مستعمَر وشبه إقطاعي نتيجة الغزو الأجنبي. وفي عام 1949، أسست جمهورية الصين الشعبية ونال الشعب الصيني استقلاله وحريته. ومنذئذ، أضحى الشعب الصيني سيد البلاد. واستردت الحكومة الصينية سيادتها على هونغ كونغ وماكاو في عامي 1997 و1999 على التوالي وأنشأت منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة ومنطقة ماكاو الإدارية الخاصة بجمهورية الصين الشعبية.أنظر: هـ.أ.م 2010 /CHN/ CORE /HRI ، " الصكوك الدولية لحقوق الإنسان" 10-03-2010. ص 4.

6جريدة المجاهد، "الصين قوة الغد"، ع 32، 19-11-1958، الجزائر، ص 8.

7نقلا: عن: إسماعيل، دبش ،" الصين الجزائر تعاون بناء وشراكة متميزة"،جريدة الشعب الالكترونية، 07 فيفري 2015.

8 نفسه.

* مؤتمر باندونغ البذرة الأولية لقيام حركة عدم الانحياز، حيث عقد هذا المؤتمر في مدينة باندونغ خلال الفترة من 18 حتى 24 أفريل 1955، بحضور29 رئيس دولة ينتمون إلى قارتي إفريقيا وآسيا، و30 حركة تحررية، منها الوفد الجزائري الممثل في السادة حسين آيت أحمد، أمحمد يزيد، حسين الأحول والشاذلي مكي، بغرض بحث القضايا العالمية في ذلك الوقت وتقييمها، وانتهاج سياسات مشتركة في العلاقات الدولية. وتم خلال ذلك المؤتمر الإعلان عن المبادئ التي تنظم العلاقات بين الدول، التي عُرفت باسم "مبادئ باندونغ العشرة"، منها:

1 - احترام حقوق الإنسان الأساسية، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

2 - احترام سيادة جميع الدول وسلامة أراضيها.

3- إقرار مبدأ المساواة بين جميع الأجناس، والمساواة بين جميع الدول، كبيرها وصغيرها.

4- عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى أو التعرض لها.

5 - احترام حق كل دولة في الدفاع عن نفسها، بطريقة فردية أو جماعية، وفقًا لميثاق الأمم المتحدة.

6 - عدم استخدام أحلاف الدفاع الجماعية لتحقيق مصالح خاصة لأيّ من الدول الكبرى، وعدم قيام أي دولة بممارسة ضغوط على دول أخرى. .. **انظر:** محمد بوطيبي، **محاضرات في تاريخ العالم الأوربي المعاصر**، 2017/2016 ص 106، 107.

9علي المحافظة، **العرب والعالم المعاصر**، دار المنهل، 2009، ص312 .

*هي منظمة دولية تأسست بعد الحرب العالمية الثانية، لتحقيق السلم والأمن الدوليين، وتنظيم العلاقات الدولية، حيث أقر أعضاء الدول الكبرى في مؤتمر يالطا على تأسيس الهيئة، وتوقيع ميثاق الأمم المتحدة في 26 جوان 1945 في مؤتمر سان فرانسيسكو في ختام مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيئة الدولية، وأصبح نافذاً في 24 أكتوبر 1945. كما جاء في نص ميثاق الهيئة :" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد ألينا على أنفسنا . . . أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب . . . وأن ندفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن نرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح. "، ولهذا فإن حكوماتنا المختلفة على يد مندوبها المجتمعين في مدينة سان فرانسيسكو الذين قدّموا وثائق التفويض المستوفية للشرائط، قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة هذا، وأنشأت بمقتضاه هيئة دولية تُسمّى "الأمم المتحدة". محمد بوطيبي ، المرجع السابق، ص 86.

10A.P.S ; ECLATS DE NOVEMBRE DES HOMMES DAS LA REVOLITON ; ENAP ; Alger, 1987;P.217.

11 علي المحافظة، **المرجع السابق**، ص314.

*ماو تسي تونغ من مواليد 1893م، من أسرة زراعية ، تعلم بالمدرسة الابتدائية للقرية في سن السابعة ، حاول الانتحار وفي عمره 10 سنوات، تزوج ف الخامسة عشر، رحل ماو إلى مدينة تشانغ تشا بمقاطعة هونان. اهتم بالكتابات التاريخية، انضم إلى الجيش المتمرد ببعد أحداث 1901 ، ودخل صفوف المعارضة بعدما أصبح مدرسا ، أسس في عام 1918 جمعية دراسات العالم الجديد التي كانت تعتمد على جريدتها الموسومة ب الشباب .تأثر بالفكر الماركسي في مطلع العشرينات من القرن الماضي . وكان له دور في تأسيس الحزب الشيوعي في مقاطعة فشنغهاي عام 1921، وابد تعاونه مع حزب الكو مين تنغ ، بعد خلافات في الحزب الشيوعي انسحاب الى مقاطعة هونان وكيانغس وكسب المعارضين الذين مانوا نواة الجيش الأحمر . اشتهر بمعاداته للإقطاعيين ، وطرح جملة من الإصلاحات طبقها بعد أن أصبح سيدا للصين في عام 1949. حول الموضوع انظر: جورج مدبك، ماوتسي تونغ، دار الراتب الجامعية بيروت، 1992، ص ص 13 - 39 .

1) 12نقلا: عن: إسماعيل، دبش ،" **الصين الجزائر تعاون بناء وشراكة متميزة**"،جريدة الشعب الالكترونية، 07 فيفري 2015.

13 علي المحافظة، **المرجع السابق** ، ص314.

14 زيقة بوجمعه، شتوان نظيرة،" النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية مصطفى فروخي نموذجا" المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5،ع 2، 2023، ص 830.

15 سعد دحلب ، **المرجع السابق**، ص85.

16 نفسه، ص90.

17 جريدة المجاهد، **"الجمهورية الصينية قوة عتيدة تكسبها الجزائر"**، ع 34، 24-12-1958،ص3.

18 جريدة المجاهد، **"أول بلاغ مشترك توقع عليه الحكومة الجزائرية مع دولة أجنبية "**، ع 34، 24-12-1958،ص8.

19 للمزيد أنظر: نفسه،ص8.

20 جريدة المجاهد، الجمهورية الصينية قوة ... ، مقال سابق، ع34 ، 24-12-1958،ص3.

- عرضت هذه اللائحة من طرف اللجنة السياسية للهيئة على الجمعية العامة في 14 ديسمبر 1958 وانتهت بالتصويت ب35 صوت لصالح القضية الجزائرية، 18 صوت معارض، وتخلف عن التصويت 28 دولة.أنظر: جريدة المجاهد، **"مراحل مناقشة القضية الجزائرية من اللجنة السياسة إلى الجمعية العامة"**، ع 34، 24-12-1958،ص6.

21 جريدة المجاهد، **"شيء جديد في الأمم المتحدة"**، ع 34، 24-12-1958،ص3.

22 جريدة المجاهد،" **لائحة أكرا حول الجزائر** "، ع 34، 24-12-1958،ص8.

23جريدة المجاهد ، **"البعثة العسكرة للصين تعززالتضامن العلمي بين شعبي الصين والجزائر"**، ع 39، 02-04-1959، ص 10، 11.

24نفسه ، ص 11.

25 إسماعيل، دبش ،" المقال السابق، ص3.

26 نفسه، ص4

27 إسماعيل، دبش ،" المقال السابق ص3.

28جريدة المجاهد، "طريق اللصين"، ع 78، 03-10-1960-ص3.

29 نفسه، ص3.

30جريدة المجاهد، **"فرحات عباس في بكين يقول** "، ع 79، 10-10-1960-ص3.

31 إسماعيل، دبش ،المقال السابق ، ص3.

32إسماعيل، دبش ،المقال السابق ، ص3.

33صحيفة الشعب اليومية أونلاين، "الثورة الجزائرية بعيون صينية 31-10-2016،ص1.

34 محمد زروال، **التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، سلاح الطيران، البحرية والقوات البرية (1954-1962).**، دار الطباعة للنشر والإشهار، الجزائر، 2018،ص191.

35 نفسه، ص 197.

36نفسه،ص210.

- **قائمة المصادروالمراجع:**

- علي المحافظة، العرب والعالم المعاصر، دار المنهل، 2009، ص312
- جريدة المجاهد، أول بلاغ مشترك توقع عليه الحكومة الجزائرية مع دولة أجنبية ، ع 34، 24-12-1958.
- محمد زروال، التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، .2018.
- جورج مدبك، ماوتسي تونغ دار الراتب الجامعية بيروت، 1992.
- سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات سعد دحلب، 2007.
- إسماعيل، دبش ،" الصين الجزائر تعاون بناء وشراكة متميزة"،جريدة الشعب الالكترونية، 07 فيفري 2015.
- بيان ميثاق مؤتمر الصومام 1956م.
- ه.أ.م 2010 /CHN/ CORE/ HRI ، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان" 10-03-2010.
- جريدة المجاهد ، "البعثة العسكرة للصين تعزز التضامن العلمي بين شعبي الصين والجزائر"، ع 39، 02-04-1959.
- جريدة المجاهد، "لائحة أكرا حول الجزائر' ، ع 34، 24-12-1958.

- جريدة المجاهد، "طريق اللصين"، ع 78، 03-10-1960.
- جريدة المجاهد، "فرحات عباس في بكين يقول "، ع 79، 10-10-1960.
- جريدة المجاهد،" الجمهورية الصينية قوة عتيدة تكسبها الجزائر"، ع 34، 24-12-1958.
- جريدة المجاهد، الصين قوة الغد، ع 32، 19-11-1958، ص 8.
- جريدة المجاهد،" أول بلاغ مشترك توقع عليه الحكومة الجزائرية مع دولة أجنبية" ، ع 34، 24-12-1958.
- جريدة المجاهد،" شيء جديد في الأمم المتحدة"، ع 34، 24-12-1958،ص3.
- صحيفة الشعب اليومية أونلاين، الثورة الجزائرية بعيون صينية ,31-10-2016،
- جريدة المجاهد،"مراحل مناقشة القضية الجزائرية من اللجنة السياسة إلى الجمعية العامة"، ع 34، 24-12-1958.
- محمد بوطيبي، محاضرات في تاريخ العالم الأوربي المعاصر، 2017/2016 .
- زيقة بوجمعه، شتوان نظيرة،" النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية مصطفى فروخي نموذجا" المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5،ع 2، 2003، ص 830.

-A.P.S ;ECLATS DE NOVEMBRE DES HOMMES DAS LA REVOLITON ; ENAP ; Alger, 1987.